نور الشام

هيئة الشام الإسلامية

دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية | السبت ١٦ رمضان ١٤٣٣ هـ الموافق ٤ أغسطس ٢٠١٢ م | العدد ٢

كلمة العدد

تهنئة الشعب السوري البطل بشهر رمضان المبارك عام 1433هـ



الحمد لله ناصر المؤمنين المستضعفين، قاهر الجبابرة الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وآله وصحبه والتابعين ومن على سنته سائرين، وبعد:

أهلي في سورية الحبيبة:

قبل أسبوع كنت معكم على أرض سوريا، بجبل الزاوية من إدلب، زائرًا للأبطال، متتلمذًا أمام من علموا الأجيال العزة والشموخ في طريق الحرية والكرامة ونصرة الحق.. رأيت جبالاً من الصبر في النساء قبل الرجال، ورأيت أبطالاً في الصغار قبل الكبار، وعايشت أبناء الشهداء، رحمة الله عليهم.

وبينما كنا ننتظر قدوم شهر النصر، إذا ببشائر النصر في سورية تلوح، فاجتمع لكم ولنا وللأمة فرحتان، فرحة بمصرع رؤوس الفساد والإجرام، وفرحة بقدوم شهر القرآن والغفران والانتصار على العدوان.

يطيب لي ولإخوتي وأخواتي أعضاء هيئة الشام الإسلامية تهنئة الشعب السوري والأمة المسلمة بمقدم شهر رمضان المبارك، وبمقدمات النصر المبين التي ختم بها شهر شعبان.

أهلنا في سوريا:

تحررت قلوبكم من الخوف من غير الله تعالى، فلا خوف عليكم من تآمر العالم وخذلانه، ما امتلأت قلوبكم من خشية الله تعالى.

لقد انزلق طاغية سوريا في طريق الهاوية، فلن يستقر إلا في قعرها، وما عادت إيران ولا روسيا ولا الصين ولا أمريكا تستطيع إنقاذه، وإن حاولت تأخير ذلك.

أما الشعب السوري البطل فهو يرتقي كل يوم قمة جديدة، يتحمل في طريقها الأشواك والجراح، وما يزداد إلا صبرًا وثباتًا وقوة، زاده ذكر الله تعالى بالهتافات الإيمانية.

الشعب السوري أصبح مدرسة تعلم الشعوب.. فجاءه رمضان ليتزود منه من جديد.. يتحلى بالتقوى، ويترنم بالقرآن، ويتسلى بالذكر الكثير والدعاء الكبير، ويجود بما بقي ليجود الله عليه بالتمكين من عدوه.

ربنا الجليل يربينا بالصيام على الإخلاص والعمل الخفي لأجل مرضاته وحده دون سواه، ووعد المخلصين بالخلاص، وألهمكم أن ترفعوا شعارا هز قلوبنا وحرك مشاعرنا فقلتم (إخلاصنا خلاصنا)، وسيخلصكم من خلص يوسف عليه السلام وقال: (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)، وبهذا يحصل الفرق بين مظاهرة ومظاهرة، كما شهد بذلك منظمو مظاهرات.

ويربينا ربنا بالصوم على التقوى ليأتي الفرج (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ).

توكلتم فهتفتم (ما لنا غيرك يا الله)، والله سبحانه وعدكم قائلا: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) يعني: يكفيه ويتولى عنه الأمر الذي توكل عليه فيه. وبهذا نجد الفرق بين معركة ومعركة، كما حدثني قادة الكتائب وجها لوجه.

والمتوكل لا يبخل على نفسه بالدعاء، وفي الحديث: (أبخل الناس من بخل بالدعاء)؛ وربكم تعالى كريم يحب أن يكرم من سأله، وإن كان عاصيا، فكيف بالصابرين والمجاهدين؟!

وسيجد قراء القرآن الكريم في رمضان أخبار الانتصارات التي تؤكد وعد الله العظيم القدير للمؤمنين المتقين: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ).

اليوم تتواضع كتائب الجيش الحر لله على هذا النصر، وتزداد تواضعًا، فتزداد انتصارًا من خير الناصرين سبحانه وتعالى.

واليوم: يهب الشعب السوري هبة واحدة، ويحتضن الكتائب، ويشاطرها الصبر.. وهو يعلم أن النصر صبر ساعة.

موعدنا مع النصر في دمشق، بحسب انتصار الحق في قلوبنا، وقيام العدالة في بيوتنا، وبأنين المتضرعين بالدعاء، والمستغفرين بالأسحار، والناصرين لسنة المصطفى ﷺ، في صومهم، وفطرهم، وسحورهم، وصلاتهم، ودعائهم، وتلاوتهم، وأخلاقهم، وإنفاقهم.

نلقاكم بإذن الله قريبًا، قل عسى أن يكون قريبًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم/ خيرالله طالب

رئيس هيئة الشام الإسلامية

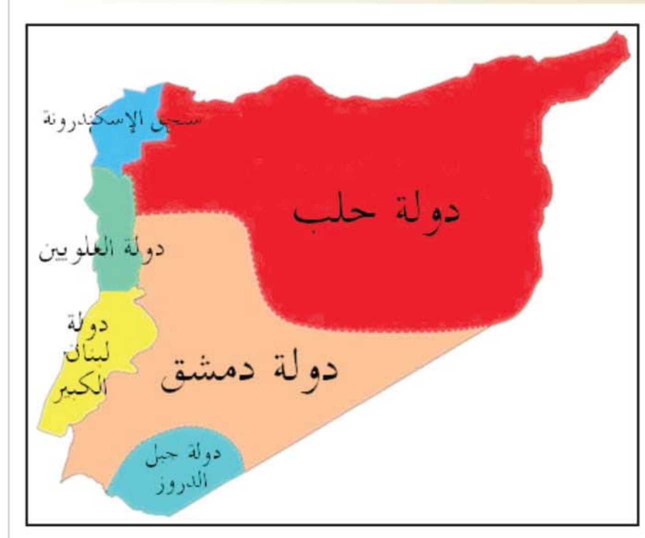
آراء وتحليلات

سوريا وحقيقة مخطط التقسيم

نجاتي طيارة

نبيل العربي يطلب من مجلس الأمن إرسال قوات دولية مسلحة للفصل بين قوات النظام الأسدي والجيش الحر!! وسواء استجابت دول مجلس الأمن له أم لم تستجب، فإننا لم نسمع أي تعليق من المجلس الوطني أو القوى السياسية يرفض أو يقبل أو يفسر محاذير هذا الطلب وإلى أي واد سحيق سيوصل الوطن السوري. إن وجود قوات دولية يعني تموضع قوتين كل قوة تحتل مساحة من الأرض وتكون القوات الدولية فاصلة بين القوتين لتمنعهم من الاشتباك، المتتبع لخارطة العمل العسكري يرى أن حمص وحماة وإدلب ابتداء من جسر الشغور عند الحدود التركية إلى تل كلخ عند الحدود اللبنانية غرب العاصي تحتشد فيها القوة الأكبر من جيش الأسد، فهل ستستدعى القوات الدولية لتتمركز بهذه المنطقة كبداية لمخطط التقسيم؟

ومع عدم قناعتنا بالعربي وجامعته وهو نتاج نظام مبارك الذي كان عراب اتفاقية نظام الأسد الأب مع تركيا، التي تنازل بموجبها عن المطالبة بلواء اسكندرون، فإنَّ من واجب المجلس الوطني والقوى السياسية السورية رفض مثل هذا الطلب فور تفوه العربي به وأن يصرح المجلس الوطني والجيش الحر بأن هذه القوات ستكون هدفًا مشروعًا له.



إنَّ إهمال مثل هذا الأمر شيء خطير، وقصة الحرب التقسيمية التي يحضر لها النظام بعناية قد أصبحت مكشوفة بوضوح من خلال تدمير المدن والقرى وحرمان السكان من حاجاتهم المعاشية كي يهجروا سكانها إلى شرق نهر العاصي، ولا خيار للأهالي سوى الاتجاه شرق النهر لأن غرب النهر قرى حاضنة للنظام بغالبيتها العلوية، وهذا يؤكد أنَّ عصابات الأسد تسير وفق خطة مرسومة وضمن استراتيجية، ومن خلال متابعتي التلفزيونية للمعارضين وكوادر المجلس الوطني قلما أجد من يسلط الضوء على هذه الحقيقة وكأنهم يخشون من اتهامهم بالطائفية وهم بذلك كمن يدفن رأسه بالرمال، وهذا خطأ فادح وقاتل، إنَّ فضح هذا المخطط لا يحتاج لبرهان، وسوف يساعد قوى الثورة على التحريض ويسبب بتوسيع عملية الانشقاق العسكرية والأمنية، وسيكون حربًا استباقية ضد مخطط التقسيم، خاصة إذا ترافق ذلك مع خارطة جغرافية وشرح من قبل مختصين لفضح النظام، وشرح مدى الخسارة على ٢٣ مليون سوري بحرمانهم من نافذتهم البحرية مقابل وجود دويلة سيكون دورها مشابهًا لدور إسرائيل بخاصرة سورية، من خلال توظيفها كدولة بلطجة لكل من يدفع لها، مثل ما نعرفه من خلال تاريخها على مدار حكم الأب والابن.

إلى الثوار في الميدان

كيف تجهز الأقبية لتصبح ملاجئ؟

صفحة أيام الحرية

أولاً: يجب أن تحتوي الأقبية على فتحات تهوية لتدارك الاختناق في حال انهار المبنى، فيمكن مثلاً حفر أنفاق تصل حتى سطح الأرض في منطقة بعيدة عن حدود المبنى وتكون تلك الأنفاق ضمن خط مائل أو على شكل حرف «L»، أو يمكن اتباع أي طريقة أخرى تؤمن التهوية للملاجئ.

ثانياً: يجب تأمين منافذ للخروج من القبو أيضاً في حال انهار المبنى حتى لا يحبس من هم بداخله وتصبح عملية إجلائهم صعبة، فيمكن مثلاً حفر أبواب تؤدي للمباني المجاورة، أو أنفاق يمكن الخروج من خلالها إلى السطح، أو أي طريقة أخرى مناسبة.

ثالثاً: تجهيز إمكانية إغلاق أنابيب المياه والمازوط التي تصل إلى القبو على الفور في حال تسربها بعد القصف.

رابعاً: إعداد حقيبة للإسعافات الأولية لاستخدامها في معالجة الإصابات.

خامساً: إعداد مونة غذائية لا يحتاج حفظها للتبريد، وتكون كافية لأسبوع على الأقل.

سادساً: تعبئة ترامس وبيدونات الماء بكميات جيدة.

سابعاً: يفضل عدم وجود جرار الغاز في الأقبية، ويمكن تجهيز مدخنة كتلك المستخدمة في مدافئ الحطب أو استخدام مواد مشتعلة بديلة غير قابلة للانفجار.

في النهاية تعتبر درجة أمان الأقبية عالية جداً فلا داعي للقلق والخوف، ويفضل الجلوس بالقرب من الأعمدة ولن يهد القبو حتى ولو انهار المبنى بالكامل.

فتـــوى



حكم الإفطار في نهار رمضان للمجاهدين

السؤال:

ما حكم إفطار المجاهدين من الجيش الحر في نهار مضان؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

أولاً: الأصل في صوم المجاهدين أنّه كصوم بقية المسلمين؛ لعموم الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ثانيًا: إذا كان المجاهد مسافرًا جاز له الفطر مطلقًا؛ لأنّه داخل في عموم المسافرين الذين يباح لهم الفطر بالكتاب والسُّنّة والإجماع، فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقد ثبت من السُّنّة عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ -وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ- أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا» متفق عليه.

وأما الإجماع فقد نُقل غير واحد من أهل العلم إجماع المسلمين على جواز الفطر للمسافر، قال ابن قدامة -رحمه الله- في «المغني»: «وجوازُ الفطر للمسافر ثابت بالنص والإجماع».

ثالثًا: أما المجاهد المقيم غير المسافر:

١- فإن كان لا يشق عليه الصوم، أو كان لا يقاتل في النهار: فالأصل أن يصوم كبقية المسلمين.

٢- أما إن كان يجاهد أثناء النهار ويشق عليه الصوم، وبخاصة مع حرارة الصيف فجمهور أهل العلم أنّه يجوز له الفطر مستدلين ومعللين بما يلي:

أ- أن فطر المجاهد المقيم أولى من الفطر لمجرد السفر، بل إباحة الفطر للمسافر تنبيه على إباحته في هذه الحالة فإنها أحق بجوازه؛ لأن المصلحة الحاصلة بالفطر للمجاهد أعظم من المصلحة بفطر المسافر.

ب- أنّ الفطر عند لقاء العدو من أسباب القوة، وقد أمرنا الله تعالى باتخاذ القوة كما قال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، والتقوي عند لقاء العدو مقصد شرعيٌ، وهو لا يتحصل إلا بالفطر والغذاء، وقد قال النبي ﷺ لصحابته يوم فتح مكة: «إِنَّكُمْ مُصَبِّحُوا عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا» رواه مسلم.

ج- أنّ إباحة الفطر ليست خاصة بالمسافر والمريض، بل هي مباحةٌ لمن خشي تلف نفسه بالصوم أو أفطر من أجل تحقيق مصلحة عظيمة، قال الشوكاني: «ووجوب الإفطار لخشية التلف معلوم من قواعد الشريعة كلياتها وجزئياتها كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] وقوله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»».

بل إنّ الفطر أفضل وأولى إن كان فيه تقوية للمجاهد، كما ورد في حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: «سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَكَانَتْ رُخْصَةً فَمِنَّا مَنْ صَامَ وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ، ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلاً آخَرَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ مُصَبِّحُوا عَدُوِّكُمْ وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ فَأَفْطِرُوا، فَكَانَتْ عَزْمَةً فَأَفْطَرْنَا» رواه مسلم.

وقال ابن القيم -رحمه- في «زاد المعاد»: «وَكَانَ يَأْمُرُهُمْ بِالْفِطْرِ إِذَا دَنَوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ لِيَتَقَوَّوْا عَلَى قِتَالِهِ. فَلَو اتَّفَقَ مِثْلُ هَذَا فِي الْحَضَرِ وَكَانَ فِي الْفِطْرِ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ فَهَلْ لَهُمُ الْفِطْرُ؟ فِيهِ قَوْلَانِ أَصَحُّهُمَا دَلِيلًا: أَنَّ لَهُمْ ذَلِكَ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابن تيمية، وَبِهِ أَفْتَى الْعَسَاكِرَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَمَّا لَقُوا الْعَدُوَّ بِظَاهِرِ دِمَشْقَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْفِطْرَ لِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الْفِطْرِ لِمُجَرَّدِ السَّفَرِ، بَلْ إِبَاحَةُ الْفِطْرِ لِلْمُسَافِرِ تَنْبِيهٌ عَلَى إِبَاحَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِجَوَازِهِ، لِأَنَّ الْقُوَّةَ هُنَاكَ تَخْتَصُّ بِالْمُسَافِرِ، وَالْقُوَّةَ هُنَا لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ، وَلِأَنَّ مَشَقَّةَ الْجِهَادِ أَعْظَمُ مِنْ مَشَقَّةِ السَّفَرِ، وَلِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ الْحَاصِلَةَ بِالْفِطْرِ لِلْمُجَاهِدِ أَعْظَمُ مِنَ الْمَصْلَحَةِ بِفِطْرِ الْمُسَافِرِ».

رابعًا: من أفطر من المجاهدين في نهار رمضان بسبب السفر أو المشقّة فيكفيه أن يصوم بدل الأيام التي أفطرها بعد انتهاء شهر رمضان، كما قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وينبغي أن يعلم المجاهدون أن شهر رمضان من أعظم مواسم الطاعات والقربات لله عز وجل، وإنّ الله تعالى ينصر من عباده من ينصره ويخلص النية له تعالى، فليتقووا على جهادهم بتقوى الله تعالى والتقرُّب إليه.

كما أنّه شهر وقعت فيه أعظم انتصارات الأمة الإسلامية بدءًا غزوة بدر، وفتح مكة، وفتح الأندلس، وعين جالوت، وغيرها كثير، ولعل من بشرى هذا الشهر العظيم هلاك أعتى طغاة الشام قبله بأيام، ولله الحمد والمنة.

ونسأله تعالى أن يمنّ على إخواننا المجاهدين بالهداية والتوفيق، والثبات على الحق، وأن يربط على قلوبهم، ويوحد صفوفهم، وينصرهم على عدوهم، إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

المكتب العلمي – هيئة الشام الإسلامية

مواقف سياسية (١)

حرب أهلية أم حرب إبادة

المكتب السياسي – هيئة الشام الإسلامية

شهدت الفترة الماضية تصعيدًا من عدد من المسؤولين الدوليين في وصف ما يجري في سورية بأنّه «حرب أهلية» تهدد بقاء الدولة السورية والسِّلم والاستقرار الإقليمي، وعلى الرغم من اتهام هذه التصريحات للجيش النظامي بانتهاك حقوق الإنسان إلا أنها حمّلت «الجيش الحر» جانبًا من المسؤولية عن تلك الانتهاكات.

وبالرجوع إلى حقيقة الحرب الأهلية نجد أنها هي الحرب الداخلية التي يكون أطرافها جماعات مختلفة من السكان -عرقيًا أو دينيًا أو اجتماعيًا- تقاتل بعضها بعضًا؛ بهدف السيطرة على مقاليد الأمور وممارسة السيادة، مع ما يترافق من استهدافٍ متبادلٍ للمدنيين، والقتل على الهوية، والتهجير السكاني.

فهل هذا هو حقيقة ما يجري في سورية؟

إن كل منصفٍ يدرك أنّ ما يجري في سورية ابتدأ بمظاهراتٍ سلمية احتجاجًا على تصرفات النظام التعسفية وانتهاكات حقوق الإنسان، والتي قابلها بعنفٍ شديد ومجازر مروعة؛ مما أسهم في انتشار هذه الاحتجاجات في ربوع البلاد، ومع اعتراف النظام ضمنيًا بخطئه في معالجة بداية الأزمة، إلا أنه أمعن في الجانب الأمني طريقة وحيدةً للتعامل مع المتظاهرين؛ لعجزه عن احتواء هذه المظاهرات، وعدم قدرته على إجراء الإصلاحات المطلوبة، وقد استخدم في ذلك أعتى أنواع الأسلحة ضد المدنيين العزل، والمجازر البشعة بحق القرى الآمنة، بقصد التهجير والضغط على الأهالي لإيقاف الثورة، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان الآمنين من بيوتهم ،بل من قراهم ومدنهم داخل سورية أو خارجها.

إنّ هذه الاحتجاجات لم تخرج لقلب نظام الحكم، ولا للسيطرة على مقاليد الحكم، ولا للقتل أو التدمير، ولم تكن صراعًا بين فئات من المجتمع، ولا اقتتالًا أهليًا في المناطق ذات الطابع التعددي، إذ لا تزال المحافظات المتنوعة الأعراق والطوائف تشهد حالةً فريدةً من السلم الأهلي، كما أنها لم تكن موجهةً ضد طائفة بعينها، بل هي صراع حقيقي بين الشعب وبين المجموعات المسلحة وشبه المسلحة الموالية للنظام.

فالحرب الأهلية لم يكن لها وجود في التاريخ السوري، ولا في قاموس المصطلحات السياسية للشعب السوري الذي عرف منذ فجر التاريخ بالتسامح واحترام التعددية بكافة تنوعاته، كما أنه ليس لها وجود في واقعه اليوم.

إنّ ما يجري على أرض سورية الجريحة سياسة قتل جماعي منظم من نظام مستبدٍ ضد شعبٍ أعزل يريد الحرية والكرامة، وهو ما يمكن وصفه بحرب الإبادة.

الكتائب المسلحة:

أما اتجاه بعض أفراد الجيش للانشقاق عن الجيش النظامي: فقد كان بدافع التمرد وعصيان الأوامر التي جاءت على خلفية أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين، فلم يكن أمام هؤلاء الجنود إلا الانشقاق عن الجيش حماية للمدنيين وحماية لأنفسهم من القتل بسبب عصيان الأوامر.

وقد اكتفت هذه التشكيلات في بدايتها بالدفاع عن المواطنين العزل، ولم تلجأ لمهاجمة قوات النظام إلا بعد وضوح سياسة حرب الإبادة والتهجير، وبعد أشهر طويلة من بدء حركة الاحتجاج والمظاهرات.

فحركة التمرد هذه لم تكن في حساب المعارضة الشعبية أو السياسية، ولم يخطط لها؛ بل هي جزء من سوء إدارة النظام للأزمة ويتحمل وحده وزرها ونتائجها.

الترويج للحرب الأهلية أهدافٌ وخفايا:

إنّ الحديث الدولي عن «حربٍ أهلية» في سورية تزييف للواقع، وتجريم للشعب الصابر، وتصديق النظام المعتدي في زعمه مقاومة «العصابات المسلحة»، كما أنّ فيه وضع الشعب والنظام في مستوى واحد من المسؤولية عن هذه الجرائم والانتهاكات؛ ويهيىء العالم لتبرئة النظام من تبعاتها الإنسانية والحقوقية والقانونية.

بل إنّ هذا الترويج «للحرب الأهلية» المزعومة يتزامن مع التطور الملحوظ على عمل الكتائب على الأرض تسليحًا وتنظيمًا وتدريبًا، والحديث عن إمكانية تسليح الكتائب (المعتدلة)، وتزايد الرفض الشعبي للجوء للتدخل الخارجي الذي يظهر من المعلن عنه تسويةٌ تعفي الجاني من جرائمه، وتفتح البلاد أمام تسوياتٍ ومشاريع مستقبلية مشبوهة.

فمن الواضح أنّه يراد من هذه الفرية وضع حد للمقاومة المسلحة ضد جرائم النظام وتجاوزاته، أو الالتفاف عليها في المستقبل، مما يخدم الأهداف الدولية في المحافظة على المؤسسات الأمنية والعسكرية بعد عزل بشار، بما لا يشكل خطراً على بنية النظام الذي استفاد الغرب منه ويريد المحافظة عليه لأسباب لا تخفى على متابع.

ومن فضل الله تعالى على الثورة السورية أن الشعب يعي ويدرك هذه الألاعيب وليس من الغباء والسذاجة بحيث تمرر عليه، فهو مطلع ومدرك لما يدور في الكواليس والاجتماعات المغلقة وما تردد أصداؤه في الصحافة والإعلام حول رغبة أمريكا في فرض مشاريع التقسيم «الفيدرالي» على النمط العراقي، ودعم فرنسا صاحبة مشروع «الكانتونات الطائفية» في مطلع القرن العشرين، واستجابة بعض الأطراف المحلية التي يتم استغفالها وجرها للحديث عن الخوف من تسلط الأغلبية وخطر الإسلاميين وضرورة تأسيس كيان يحمي الأقليات ويحفظ هويتها كما يدعون.

إن ما يجري في سورية اليوم هو حرب إبادة من حكم استبدادي مجرم للبقاء في السلطة ضد شعب أعزل بكل طوائفه وأعراقه وانتماءاته.

والله غالب على أمره، والحمد لله رب العالمين.



رسائل إلى الثورة

أول النصر: توازن الرعب

د. عماد الدين خيتي

يُعدُّ بث الرعب في صفوف الأعداء من أخطر الأسلحة الذي تستخدمه الجيوش في صراعاتها حتى الوقت الحالي، سواءً عن طريق بثَ الشائعات، أو الممارسات الإجرامية كالإمعان في القتل، أو التمثيل بالجثث، أو استخدام الأسلحة شديدة التدمير ونحو ذلك، والهدف إيقاع الهزيمة النفسية، تمهيداً لإيقاع الهزيمة الفعلية بهم.

بل إنَّ إرهاب العدو قد يغني عن الشجاعة، فقد سئل أحد المقاتلين عن سبب اشتهاره بالشجاعة، فقال: كنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة التي يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله!

وإذا أحس العدو بضعف الأمة استخف بها، فاستباح حرماتها، كما قال ﷺ: «يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ» رواه أبو داود.

لذا أرشدنا الإسلام إلى السلاح الذي يضمن خشية عدونا لنا، فلا يتجرأ على التفكير في الاعتداء على حرماتنا، إنه إعداد العُدّة لبث الرهبة في قلوب الأعداء، وهذا من توازن الرعب المطلوب: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

العمليات النوعية ودورها في إحداث الرعب: من أهم يرعب العدو ويؤثر في تماسكه: العمليات النوعية (الاستراتيجية) التي تضربه في أماكن قاتلة وتعطي نقلة نوعية للمعركة، ولا يشترط أن تكون هذه العمليات كبيرة، أو عدد المشاركين فيها كثيرًا، فالعنصر الأهم فيها هو (الهدف)، إذ يمكن للعمليات الصغيرة المحدودة أن توقع الرعب في العدو، وتشل مفاصله أو تثير فيها الاضطراب، ومن ذلك: ما قامت مجموعة صغيرة من جنود الحلفاء في الحرب العالمية الثانية من تدمير غواصة ألمانية متطورة في حوض بنائها، وهي التي كان يتوقع لها أن تفرض السيطرة على المحيط الأطلسي وتمنع نقل القوات والأسلحة والذخائر، فكان تدميرها ضربةً قاصمةً لهذه الخطة الألمانية.

وتظهر أهمية اللجوء للعمليات النوعية (الاستراتيجية) في حال قلة عدد المقاتلين أو ضعف تسليحهم، فيمكنهم تعويض ذلك بهذه العمليات التي تعتمد على العنصر الاستخباري بالدرجة الأولى، وانتقاء الأهداف -الشخصية أو العسكرية- بعناية، مما يؤدي إلى إيقاع أكبر الخسائر بأقل الإمكانات، وإثارة الهلع والشك بسبب نجاح اختراق الحصون الأمنية، وينذر ببداية تفكك منظومة العدو الأمنية.

فقتل ضابط أو مجموعة من الضباط الكبار أشد أثرًا من قتل مئات صغار الجنود، الذين سرعان ما ينفرط عقدهم بذهاب قيادتهم، أو شكهم في تماسكها، وقطع خطوط الإمداد أو تركيز العمليات على مواقع حساسة يعطي من النتائج ما لا تعطيه عشرات عمليات التفجير والاقتحام لأهداف صغيرة.

كما أن في هذه العمليات تسلية للناس بإصابة عدوهم بمثل ما يحاول فعله بهم، ودعمًا لهم على الاستمرار في المعركة، وتشجيعًا للمترددين في الانضمام لصفوف المقاومين، مما يخلق توازنًا للرعب بين النظام المستبد والشعب الثائر، وهذا بداية النصر إن شاء الله.

وصدق الله القائل: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [براءة: ١٤- ١٥].

دخلت عليَّ والعين دامعة!!

عبدالرحمن الجميلي



دخلت طفلتي، وأنا بين كتبي ودفاتري وأوراقي، نظرتُ إليها، فإذا بالدموع منهمرة، والشفاه متلعثمة، والنظرات منكسرة، اقتربتُ أكثر، فمدَّت يدها الطيبة، وهي ترتجف.

بنيتي مالك؟ ماذا حصل؟ ما الذي جرى؟ قالت: حصلتُ على هديةٍ في مدرستي، فزت بسلسلة ذهبية حجازية، قلت: ما شاء الله! طيب، عظيم، لأيِّ شيء حصلت عليها؟ قالت: مشاركاتي العلمية، وفوزي في المسابقة القرآنية...قلت: مبارك يا ابنتي! البسيها وافرحي، وابتهجي بفضل الله عليك وعلينا، أرجو لك دوام التوفيق والنجاح والسرور.

كل هذا خلال لحظات، ثوانٍ سريعات، وقفتْ والعبرات تهزُّ صوتها الشجي، وترسم وردة حمراء على وجنتي وجهها السَّموح. قالت: أبي!! لا تقل البسيها، ولا تقل خذيها، ولا تقل: أبيعها لكِ... لا، لا ...لن ألبسها، خذها بعها، وأرسل ثمنها إلى أهلي المجاهدين أو المعذبين في سورية.. علاها بعد ذلك الألم، وغشيها البكاء ... ثم وضعت هديتها على مكتبي وخرجت.

تركتني وأنا ابن الأربعين في حساب شديد مع نفسي، و ألم كبير مع تقصيري، و حزن عميق على تضييعي لحق أهلي وإخواني: ماذا فعلتَ لأطفال سورية... وماذا قدمت لمن يعيش تحت قصف الطائرات وهدير الدبابات في سورية؟!

أنواع النزيف وطرق إيقافه

الحملة السورية للتوعية الطبية

تعريف النزيف:

النـزف هو خروج الدم مـن الأوعية الدموية بسبب تمزقها ويكـون النـزف خارجيا أو داخليا.

أقسام النزيف:

١- النزف الخارجي: وتتوقف خطورته حسب كمية الدم النازف وسـرعة انبثاقة ويشكل خطـرا على الحياة إذ زادت الكمية النازفة عن لترين.

٢- النزف الداخلي: وهو ما يحدث من انبثاق أحد الأوعية الدموية داخل الجسم كالمعدة أو الرئة. وتتوقف خطورته على الدم المفقود من ناحية ومـن ناحية أخرى على الضغط الذي يحدثـه الدم النـازف على أعضاء الجسم كالقلب أو الرئتين أو الدماغ ويعرقل الاسـتمرار في عملها ويشكل الخطر على الحياة.

أنواع النزف:

ينقسم النزف إلى أنواع حسب وعاء النزف:

١- النزف الشرياني: وهو أخطر أنواع النزف وفيه ينبثق الدم بقـوة نتيجة لإصابة أحد الشرايين، ويكون الدم أحمر قانياً.

٢- النـزف الوريدي: ويكون غزيراً ولون الدم فيه داكناً.

٣- النـزف الشـعيري: وهذا النـزف كثير الشـيوع لقرب الأوعية الشعرية من الجلد وينشأ عن إصابة الأوعية الدموية الشعرية الدقيقة وفيه ينبثق الدم فوق سطح الجلد.

أعراض النزف:

تظهر على المصاب بالنزف الأعراض التالية:

- شحوب في الوجه
- انخفاض في درجة الحرارة
- إفراز عرق بارد
- غور بالعينين
- إزرقاق بالشفتين
- تنفس سريع
- وهن وضعف بالقوى يصاحبه إغماء أحياناً

إسعاف النزف:

- تأكد من أن كل منكما (المسـعف والمصاب) في وضـع آمن ومن أن المجرى التنفسـي للمصـاب مفتوحا ورئتاه تعملان بشـكل طبيعي وأن قلبه أيضًا يعمل بشكل طبيعي، وتذكر دائمًا بأنـه لا يوجد ما هو أهم من ذلك.
- إذا كانـت لديـك قفازات (بلاسـتيكية) ضعها على يديك فهي تقيك خطر العدوى بالبكتيريا والفيروسـات التي توجد أحيانا في دم المصاب.
- يتم وقف ٩٩ ٪ من حالات النزف بالضغط على مكان النزف باستخدام ضمادة ماصه، والضمادة الماصة مكونة من شـاش معقم إن وجد، وإن لم يوجد فبالإمكان استخدام الملابس أو ما شابه، ويمنع استخدام المناديل الورقية (المحارم) لأنها تتفتت فور ابتلالها وتلتصق بالجرح وتسـبب لـه الالتهابات ويصعب إزالتها من داخل الجرح.
- ضع المصاب في وضع استلقاء على الأرض لتجنب فقدانه للوعي.
- حـاول إيجـاد مـادة ماصة وغيـر قابلة للالتصاق بالجروح لتضميد الجرح النازف للمصاب.
- اجعل الجـزء المصاب أعلى من مسـتوى الجسم إذا كان ذلك ممكناً.
- ضـع قطعـة سـميكة من القمـاش فوق الضمادة على الجـرح واضغط بثبات على منطقة الجـرح إلى حين توقـف النزف، ويستغرق وقف النزف عادة أقل من خمس (٥) دقائق.
- إذا أصبحت الضمادة مشـبعة بالدم تأكد من انـك تجعـل الضغط مباشـرة على الجرح النازف. أضـف المزيد من القماش فوق القمـاش الذي كنت قد وضعته أصلاً واضغط على الجرح بقوة أكبر.
- بعـد توقـف النزف اربـط الضمادة على الجرح بواسطة عصابة الربط.
- إذا كان المصاب قد نزف لفترة طويلة فيجب استدعاء سيارة الإسـعاف. سيقوم طاقم الإسـعاف بإعطاء الأوكسـجين للمصاب.

وعنـد الضغـط علـى الشـريان المغذي للمنطقـة النازفـة يجـب أن تعرف مكان تواجد الشرايين:

- الشـريان الفخذي للسـيطرة علي نزيف الساق.
- الشريان الزندي أو الكعبري لإيقاف النزيف في اليد.
- الشـريان الصدغي لإيقـاف النزيف في الوجه.

❋ الشريان الكعبري موقعه عند مفصل الكوع من الداخل ويسـتخدم لإيقاف نزيف الذراع بعد المفصل.

❋ اما الزنـدي موقعه عند مفصل الكف من جهة بطن اليد وهو يسـتخدم لإيقاف نزيف الكف والاصابع كما يستخدم لقياس النبض.

❋ الشـريان الصدغي يقع على جانبي الوجه من الأعلى.

إسعاف النزيف الداخلي:

وفـي حالة النـزف الداخلي يتعـذر إجراء الاسـعافات ويمكن إجراء بعض الاسعافات الوقائية ريثما ينقل المصاب للمستشفى:

١- النزيف الرئـوي: وأعراضه أن يخرج من المصاب دم قان مختلـط بفقاقيع هوائية، ويسـعف المصاب بتدفئة وتأمـين التهوية ورفع جسمه لأعلى.

٢- النزف المعدي: وأعراضه أن يتقيأ المصاب دمًـا مختلطًا بالطعـام أو دمًا ذا لون بني، ويسـعف المصاب بوضع كيـس ثلجي فوق معدته أثناء نقلة الى المستشفى.

نزف الأنف:

وهو يسمى بالرعاف ويتم إسعاف المصاب كما يلي:

- يجلس المصاب مسـترخيا ورأسـه منحنيا للأمام.
- يضغط أعلى فتحتي الأنف فوق العظمتين لبضعة دقائق.
- ينظف الأنف بقطعة شاش تمتص الدم من داخله.

أخي المسعف ليس هناك مشاكل من الضغط على الشـريان لمدة محـدودة تقارب النصف سـاعة ومن ثم رفع الضغـط لحظات ومن ثم الضغط مرة أخـرى، وتكرر العملية إن لم يتوقف النزيف لحد الوصول إلى مستشفى أو مكان تتوفر فيه الاسعافات اللازمة.

في إشراقة آية

محمد بن خالد

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢].

قالت الرسل لقومهم ومالنا ألا نتوكل .. فعجبوا من تركهم التوكل على الله وقد هداهم، وأخبروا أن ذلك لا يكون أبدًا.

وهذا دليل على أن الهداية والتوكل متلازمان: فصاحب الحق ـلعلمه بالحق ولثقته بأن الله ولي الحق وناصره ـ مضطر إلى توكله على الله، ولا يجد بدًا من توكله فإن التوكل يجمع أصلين: علم القلب، وعمله.

أما علمه: فيقينه بكفاية وكيله، وكمال قيامه بما وكل إليه وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك.

وأما عمله: فسكونه إلى وكيله وطمأنينته إليه، وتفويضه وتسليمه أمره إليه، ورضاه بتصرفه فوق رضاه بتصرفه هو لنفسه» بدائع التفسير، لابن القيم.

ويبين ابن عباس أهمية التوكل فيقول: بأنه جماع الإيمان .وقال أبو الدرداء: ذروة الإيمان الإخلاص والتوكل والاستسلام للرب عز وجل.

وأما علاقة التوكل بالأسباب: فالحق الذي دل عليه الشرع والعقل: أنَّه لابد من قيام الجوارح بالأسباب واعتماد القلب على مسبب الأسباب سبحانه وتعالى.

ومن أجمل ما قيل في التوكل ما ذكره الشافعي رحمه الله:

سهرت أعين ونامت عيون
في أمور تكون أولا تكون
فادرأ الهم ما استطعت
عن النفس فحملانك الهموم جنون
إن ربا كفاك بالأمس ما كان
سيكفيك في غد ما يكون

فيا من هداه الله لصراطه القويم، ومن عليه باتباع سنن المرسلين، اعلم: أنَّ من لوازم هدايتك التوكل على الخبير الحكيم علمًا وعملاً.

واعلم أن سنة الأذى حاصلة لأولياء الله، بل نالت من رسل الله عليهم السلام، فصبروا على ما آوذوا ونالوا ما أرادوا بتمكين الله لهم جزاء صبرهم ويقينهم.

فتوكل على ملك الملوك علام الغيوب الفعال لما يريد فهو حسبنا ونعم الوكيل.

شِعرُ الثورة

يا حضرة المراقب

أبو مالك

يا حضرة المراقبْ
قول الصواب واجبْ
هل جئت كي تراقبْ
أم جئت بالمصائبْ
يا حضرة المراقبْ
في أي حال جئتنا
يا زائراً ما سرّنا
من يومِ سرت بيننا
سارت بنا النوائبْ
يا حضرة المراقبْ
فلتستمع صوت البُكا
و اسمع أخاك إذا شَكا
إني أرى في سمعكا
عشّاً من العناكبْ
يا حضرة المراقبْ
يا ماشياً متكبرا
أعمى البصيرةِ لا ترى
فلتعذُرنْ من أنذرا
ولْتنظرِ العواقبْ
يا حضرة المراقبْ
يا ناسياً دماءنا
ومحالفاً أعداءنا
أما ترى أشلاءنا
يا كاذبَ ابن كاذبْ
يا حضرة المراقبْ

أحاديث في فضائل الجهاد

أبرار

قال صلى الله عليه وسلم:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» متفق عليه

قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ في سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ». قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ». وَقَالَ في الثَّالِثَةِ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلاَ صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى» رواه مسلم.

وقال عليه السلام: «مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَهُ دَرَجَةٌ» رواه أبو داود.

وقال أيضاً: «مُقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ سِتِّينَ سَنَةً» أخرجه الحاكم.

دروس من الثورة

الابتلاءات تصقل الشخصيات

روح مهاجرة

هكذا كنتُ أردد، لكنني لم أكن أعي حجم تلك العبارة مثل وعيي لها الآن!!

فحين يتراءى أمامي موقف ذلك الرجل -من أرض سوريا الأبية- حين كانت التهديدات تحيط به من كل جهة بأن يتلفظَ كلمةً باطل «مُكْرَهٍ بها» بأصناف التعذيب .. فيأبى حينها إلا أن يلجأ لله وحده فيُظهر التوحيد بقلبٍ مؤمنٍ نحسبُ أنه كان مع الله في الرخاء فثبته عند الشدة، ولا نزكي على الله أحدًا.

والموقف يتكرر هناك، فلا يزيدني إلا ثقةً بأن الابتلاء يصنعُ عزةً نفقدها عند كثيرٍ من المرفهين ..!

ولنرجع إلى الماضي، ونقلب صفحات التاريخ .. لتعيد لنا مواقف الثبات حيةً أمامنا .. (عمّارُ ابن ياسرٍ) .. ذلك الشابُ الذي شرح الله صدره للإسلام، فكان صادقاً، ينبعُ الصدقُ من لآلئَ سيرته ..؛ إذ كان سبباً في إسلام أسرته التي لازالت مواقفهم تكتب بماء الذهب ..

حين انتشر إسلامُ خبر الثلاثة (ياسرٌ وسميةُ وعمّار) إلى «بني مخزوم» استشاطوا غضباً، وأقسموا ليَرُدُّونهم عن إسلامهم أو لَيوردُنَّهم موارد الهلكة!

فجعلوا يأخذون الأبوين وفتاهما إلى بطحاء مكة، ويُلْبِسونهم دروعَ الحديد، و يصهرونهم بأشعة الشمس، ويمنعون عنهم الماء، ويتعاقبون عليهم بالضربِ .. وتُعاد الكرّة يوماً بعد يوم! فما زلزل ذلك من إيمانهم شيء!

ولقد مَرَّ بهم الرسول ﷺ ذات يوم وهم يعذبونهم ذلك العذاب، فوقف عليهم وقال: «اصْبِرُوا آلَ يَاسِرٍ مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ».

فهدأتِ النفوس المُعَذبة .. الموقنة بأنّ غمسةً في الجنة تُنسي ابتلاءاتُ الدنيا بأسرها ! .. يا الله .. ما أحلى الوعدُ «مَوْعِدُكُمُ الْجَنَّةُ» من أصدق مخلوقٍ لا ينطِقُ عن الهوى ..

هوَ هذا الذي يرجوه من كان يؤمنُ بأن الله تعالى إذا أراد رحمة عبده كفّرَ عنه خطاياه؛ لينعمَ غداً بما لم يخطرْ على قلب بشرْ ..

اللهم ثبتهم على الحقِّ حتى يلقوك، وانصرهم، وارزقهم الفردوس بغير حساب.

الصيام

للصائم فرحتان

أبو فهر الصغير

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه : «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ».

قال ابن رجب رحمه الله : « أما فرحة الصائم عند فطره فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من مطعم، ومشرب، ومنكح، فإذا امتنعت من ذلك في وقت من الأوقات، ثم أبيح لها في وقت آخر فرحت بإباحة ما منعت منه، خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه، فإن النفوس تفرح بذلك طبعاً، فإن كان ذلك محبوباً شرعاً.

والصائم عند فطره كذلك، فكما أنّ الله تعالى حرم على الصائم في نهار الصيام تناول هذه الشهوات فقد أذن له فيها في ليل الصيام، بل أحب منه المبادرة إلى تناولها من أول الليل وآخره، فأحب عباد الله إليه أعجلهم فطرا.

والله وملائكته يصلون على المتسحرين، فالصائم ترك شهواته في النهار تقرباً إلى الله وطاعة له، وبادر إليها بالليل تقرباً إلى الله وطاعة له، فما تركها إلا بأمر ربه ولا عاد إليها إلا بأمر ربه، فهو مطيع في الحالين».

إلى أن قال رحمه الله : «وأما فرحة عند لقاء ربه ففيما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخراً فيجده أحوج ما كان إليه كما قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ [المزمل:٢٠].

وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً﴾ [آل عمران: ٣٠]».ا هـ.

كلمة في الصوم

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه (مفتاح دار السعادة): أما الصوم فناهيك به من عبادة تكفّ النفس عن شهواتها وتُخرجها عن شبه البهائم إلى شبه الملائكة المقرّبين؛ فإنّ النفس إذا خُلّيت ودواعي شهواتها التحقت بعالم البهائم، فإذا كُفّت شهواتها لله ضُيِّقت مجاري الشيطان وصارت قريبة من الله بترك عادتها وشهواتها محبّة له، وإيثارا لمرضاته، وتقرُّبا إلي ، فيدع الصائم أحبّ الأشياء إليه وأعظمها لُصوقا بنفسه من الطعام والشراب والجماع من أجل ربه، فهو عبادة، ولا تُتصوّر حقيقتها إلا بترك الشهوة لله، فالصائم يدع طعامه وشرابه وشهواته من أجل ربه، وهذا معنى كون الصوم له تبارك وتعالى، وبهذا فسّر النبي ﷺ هذه الإضافة في الحديث فقال : «يقول الله تعالى: كلّ عمل ابن آدم يُضاعف: الحسنة بعشرة أمثالها، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به؛ يدع طعامه وشرابه من أجلي».